الصدر: لن أتراجع بعد أن رفض الحزب المجاهد سابقا كل الإصلاحات

الكتل المعترضة على المالكي تبدأ بتسلم عشرات التواقيع من النواب المطالبين بسحب الثقة

قال مصدر في التيار الصدري امس الاربعاء، ان المجتمعين في منتجع دوكان بالسليمانية بدأوا يتلقون عشرات الرسائل التي تحمل تواقيع النواب على سحب الثقة من رئيس الحكومة نوري المالكي، متوقعا ان يكتمل العدد المطلوب لذلك "في غضون ايام"، وذكر ان المشاورات ستظل بمثابة "اجتماع مفتوح" حتى ذلك الحين، لغرض تقديم الموقف النهائي الى رئيس الجمهورية جلال طالباني.

□ اربيل - بغداد/ المدى

بسمه تعالى

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر اعزه الله

تثير بعض الشخصيات القيادية في حزب الدعوة أخباراً عن تنصّلكم وتراجعكم فيما يخصّ موضوع حجب الثقة عن رئيس مجلس الوزراء، وتحديداً هذا الكلام يكون عند لقاءاتهم برئيس الجمهورية جلال الطالباني، فهل لهذا الكلام من صحة؟.

بسمه تعالى

كلا، هذا الكلام لا صحة له... وانا وعدت شركائي ان حصلوا على (١٢٤) صوتاً سأكون المتمم لـ (١٦٤) صوتاً... وهذا وعدنا اصبر عسى ان يجدي رفض هذا الحزب (المجاهد سابقاً) كل الاصلاحات مع شديد الاسف

علي حمزة البغدادي

مقتدى الصدر
٨ رجب ١٤٣٢

وبينما اصدر رئيس الجمهورية بيانا في ختام لقائه بأطراف اربيل المعترضين على ما يصفونه بأنه "تفرد المالكي في ادارة الدولة"، اكد فيه انه يلتزم بما نص عليه الدستور في حل هذه الخلافات، وما يصب في مصلحة الشعب، اكد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر في رسالة نشرت امس، انه لن يتراجع عن سحب الثقة من رئيس الحكومة، وان تواقيع نوابه جاهزة لهذا الغرض، فيما وصف حزب الدعوة الذي يتزعمه المالكي بأنه "الحزب المجاهد سابقا".

ومنذ الاثنين الماضي توافد قادة ٣ من كبريات الكتل الى كردستان وانضمت اليهم شخصيات سياسية بارزة اخرى، لعقد مشاورات جرى التأكيد خلالها على الالتزام بما جاء في رسالة اجتماع النجف في ١٩ ايار، من ان المالكي لم يعد طرفا صالحا للتفاوض، وان التحالف الكردستاني والعراقية والتيار الصدري يطلبون من التحالف الوطني ان يقدم بديلا له.

وذكرت المصادر ان هذه الكتل باشرت بجمع تواقيع نوابها كي تقدم العدد المطلوب دستوريا "نحو ١٦٤ نائبا" لرئيس الجمهورية جلال طالباني الذي التقاهم في منتجع دوكان امس الاربعاء.

وقال بيان رئاسي امس إن رئيس الجمهورية جلال طالباني "استمع الى الآراء والتقييمات التي طرحها القادة المجتمعون وما يرونه مخرجا ديمقراطيا لها في إطار الدستور بما يضمن تطبيق الاتفاقيات المبرمة والتوافقات والتفاهمات بين أطراف العملية السياسية التي كانت أساس تشكيل الحكومة القائمة". وأشار البيان إلى أن "رئيس الجمهورية أكد التزامه بما يفرضه عليه الدستور وما يعبر عن مصالح البلاد العليا، وما يؤدي الى إعادة اللحمة الوطنية وتفعيل الآليات التي تعزز المسيرة الديمقراطية، وترتقي بالعلاقات بين القوى الى مستوى التحديات والتطلعات الشعبية التي تصبو الى انجاز المهام الإصلاحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وينهي معاناتها".

وأوضح البيان أن طالباني الذي استقبل رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني ورئيس حكومته نيجرفان بارزاني، استقبل قادة لقاء أربيل التشاوري مصطفى اليعقوبي والوفد الممثل لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر وزعيم القائمة العراقية أياد علاوي وأسامة النجيفي وصالح المطلك، كما حضر اللقاء النائبان احمد الجلبي وصباح الساعدي.

الى ذلك دعا زعيم التيار الصدر مقتدى الصدر، الكتل السياسية إلى جمع ١٢٤ صوتا في البرلمان العراقي، متعهدا باتمام الـ١٦٤ لسحب الثقة من رئيس الحكومة نوري المالكي، فيما اتهم حزب الدعوة برفض جميع الإصلاحات.

وقال الصدر ردا على سؤال احد أتباعه بشأن تصريحات بعض قيادات حزب الدعوة عن التنصل والتراجع فيما يخص حجب الثقة عن رئيس الحكومة نوري المالكي، إن "هذا الكلام لا صحة له"، مضيفا "تعهدت لشركائي أن حصلوا على ١٢٤ صوتا وسأكون المتمم لـ١٦٤ صوتا، لسحب الثقة".

وأكد الصدر أن "هذا الوعد لن أحيد عنه بعد أن رفض هذا الحزب المجاهد سابقا كل الإصلاحات".

وقالت مصادر لـ"المدى" يوم الاثنين ان المجتمعين في اربيل لم يجدوا اي رد ايجابي في رسالة التحالف الوطني، ولذلك اتفقوا على بلورة آليات يمكنها ان تحقق اهداف المعترضين على سياسة نوري المالكي في ادارة الدولة".

وكان التحالف الوطني عقد اجتماعا مطولا في بغداد مطلع الاسبوع لم يخرج بموقف واضح من "رسالة النجف"، حيث تشهد هذه الكتلة انقساما حادا بشأن دعم المالكي او سحب الثقة عنه، بينما تظل اطراف اخرى مطالبة بـ"موقف وسطي" وتتحدث عن عدم فوات فرص الاصلاح.

لكن المصادر التي حضرت اجتماع اربيل قالت ان الاطراف المجتمعة "رأت انه لا يوجد ما يدعو للتراجع عن استبدال المالكي، خاصة بعد ان لمسوا طيلة الاسبوع الماضي تعنت الطرف الاخر وعدم لمس اي رد ايجابي".

ونفى المصدر في حديث لـ"المدى" امس الاربعاء، ان يكون الرئيس طالباني قد رفض ان يتولى سحب الثقة بناء على صلاحياته الدستورية، وقال "ابلغنا بأن الرئيس خيمة لكل العراقيين وانه مسؤول دستوريا ان يستمع الى ممثلي الشعب".

واوضح ان نجاح الكتل المتوقع خلال الايام المقبلة بجمع التواقيع المطلوبة لسحب الثقة، "سيعني تقديم ملف كامل الى الرئيس طالباني، كي يقوم بما يمليه عليه الدستور".

وذكر المصدر ان العراقية "تعهدت بجمع نحو ٨٠ توقيعا، كما ان لدى التيار الصدري نحو ٤٠، وللتحالف الكردستاني نحو ٤٨ توقيعا يمكن ان تتوفر على نحو السرعة".

وذكر ان مجموع ذلك سيكون نحو ١٦٨ توقيعا من النواب يضاف اليها العديد من النواب المستقلين داخل التحالف الوطني نفسه، ومن القوائم الاخرى، بينما العدد المطلوب هو ١٦٤ نائبا.

ومنذ انسحاب الجيش الامريكي من العراق نهاية العام الماضي، سجلت الاحزاب الرئيسة المشاركة في ائتلاف الحكومة اعتراضات واسعة على سياسة المالكي في ادارة الدولة، متهمة اياه بمحاولة "الهيمنة على كل شيء" وتهديد مبدأ الفصل بين السلطات وإلحاق الهيئات المستقلة بمكتبه، فضلا عن تجاهله لفقرات مهمة نصت عليها اتفاقية اربيل ٢٠١٠، تتعلق بتفاصيل مراجعة اداء الدولة وتنظيم عمل مجلس الوزراء وباقي المؤسسات الحساسة.

عالم آخر

■ سرمد الطائي

خطبة الشيخ سياتل

٣ لحظات تأسر البال هذا اليوم. الاولى هي تعليقات كتبها الاصدقاء على مقال الامس "نذور صانع المدافع" ذكروا فيها امثلة عديدة على لجوء نظامنا السابق الى الغيبيات والنذور للرب وللاولياء الصالحين ايام الشدة والازمة التي لم "تعد على خير" طبعا ولا نفع لها نذر او دعاء.

ومن اطرف التعليقات التي تلقيتها معلومة تقول ان صواريخ سكود التي طورها العراق تحت اسم "الحسين والعباس" كانت تحمل الى الاضرحة المقدسة في الاعظمية والكاظمية واحيانا النجف، ويطوف بها الجند طلبا للبركة وذلك قبل اطلاقها على ايران او السعودية او اسرائيل. كما ان بعض "القادة" كانوا ينحرون الذبائح قرب منصة اطلاق الصاروخ واحيانا قرب عجلات الطائرات الحربية او حتى المدنية المكلفة ببعض المهمات الصعبة والحساسة، طلبا للبركة ولنجاح تلك المهمة!

وماذا بعد، وماذا على الشعب ان "ينذر" ايضا طلبا لحصول البركة والوصول الى بر امان ما؟ ولماذا لا يجرب ابطال العملية السياسية هذه الطريقة، (ومن قال انهم لم يجربوها) فلعل السماء التي خذلت صدام حسين، لا تخذلهم و"يستروا علينا" نحن الذين جمع الله علينا في لحظة واحدة، حر الصيف وغباره، وعطلات المولدات، وتحذيرات دولة القانون من زعزعة الاستقرار لو جرى سحب الثقة (لا سمح الله) من السلطان.

اما اللحظة الثانية فتتعلق بالسلطان نفسه. الجميع تقريبا في منتجع دوكان اليوم، الا هو. انه يشعر بعزلة كبيرة شاء ام ابى، ويحاول اقناع نفسه بأنه لا يحتاج الصدر ولا بارزاني ولا زعماء العراقية، ويمكنه شراء نوابه "بالنفوذ والهيبة". ويحاول تعويض وحشته وعزلته بأن يحيط نفسه بعدد كبير من العساكر والمدرعات وعقود النفط الجديدة والمال الكثير. وكان في وسع كل هذه العوامل ان تمثل عنصر قوة لنا جميعا لو وافق على التمسك بقواعد التهدئة، بدل الاستعراضات والازمات التي افتعلها طيلة الشهور الماضية، كي يشاغلنا عن الفشل الحكومي الرهيب المستمر طيلة ٦ اعوام من حكمه.

اللحظة الثالثة التي تشغلني اليوم هي "فوق الاطلسي". فالصديق حيدر رعد الكاظمي من ابرز الشباب الذين عملت معهم في المؤسسات الصحفية، وخلال يوم عمل عادي لا يهدأ له بال الا حين يعثر على اصعب مصادر المعلومات وأهمها، ويأتي منها بقصص واخبار مفيدة وتستحق الاحتفال. امازحه احيانا واقول له: هل يمكنك ان تعثر لي على رقم هاتف زوجة الرئيس الاسرائيلي؟ فيقول: ساعتين ويكون يمك!

ومن المفترض ان يكون حيدر هذه اللحظة على متن طائرة تعبر الاطلسي نحو تجربة جديدة في امريكا، من المؤكد ان سينجح فيها، لانه من الاشخاص الذين يمتلكون الجرأة لدخول مجالات متنوعة تطور الخبرات وتراكمها.

لكن الامر مؤلم بالنسبة لبلادنا التي صارت طاردة للكفاءات وتشهد نقص الخبرة في كل مجال. افكر في كل الاصدقاء ذوي الكفاءة والذين تشعر بوحشة غيابهم في البلدان البعيدة. آخر كلمة قالها لي حيدر بعد امسية وداع متواضعة هي انه سيحاول ان يعثر في كاليفورنيا على "حكمة الشيخ سياتل" آخر زعيم للهنود الحمر والذي كان يثير اعجاب "الاباء المؤسسين" في واشنطن حتى انهم اطلقوا اسمه على مدينة سياتل المعروفة.

الشيخ سياتل كان آخر زعيم هندي احمر يمتلك نفوذا، وشاهد قبائل امته وهي "تنقرض" وتهرب وتهاجر وتتبعثر بسبب الحرب مع الرجل الابيض. سياتل حاول اعتناق المسيحية ليدعو الرب وينذر نذورا، من اجل تجنب مصير الانقراض والهزيمة، لكنه يئس فيما بعد وحاول ان يستسلم بكرامة. وحين تيقن ان الشعب انقرض عمليا وتحول بقيته الى اقلية قليلة وسط المالكين الجدد القادمين من اوربا وافريقيا، راح يقول لهم في "خطبة سياتل" التي غدت شهيرة فيما بعد وهي من اجمل القطع النثرية التي سمعتها في الاونة الاخيرة: "وفي الليل، حينما يلف الصمت مدنكم وقراكم حتى تخالونها خلوا من الحياة، فإنها ستكون محتشدة بأشباح الاسلاف، أصحاب الدار العائدين، الذين ملؤوا هذه الأرض الجميلة ذات مرة والتي لا يكفون عن حبها".

مصادر: دفعوا ثمن الاعتراض على مرور شاحنات "دون تفتيش" والسلطة تتهمهم بـ"تسريب معلومات"

الاضطراب على حدودنا مع سوريا يطيح بضباط كبار والمالكي يعين مقربين منه بدلا عنهم

□ الانبار / المدى

قال مسؤول امني كبير في قيادة عمليات الانبار، ان مكتب القائد العام للقوات المسلحة اجرى تغييرات وتنقلات لأهم 3 ضباط من حرس الحدود بين سوريا والعراق، كانوا قد اعترضوا على مرور شاحنات وسيارات الى سوريا دون تفتيشها، وعين بدلا عنهم ضباطا مقربين من رئيس الحكومة نوري المالكي، ومنحهم صلاحية الموافقات على دخول وخروج الاشخاص والشاحنات.

وتشهد الحدود العراقية السورية حالة انذار في صفوف القوات العراقية، بسبب النزاع المسلح في سوريا وحصول اشتباكات في منطقة البوكمال السورية المحاذية لمحافظة الانبار بشكل خاص. وتتبادل اطراف سياسية اتهامات بعبور اسلحة مهربة الى الجانب السوري، او مقاتلين ايرانيين، وتقول المصادر ان بعض المعلومات الحساسة المسربة في هذا الاطار "اطاحت بعدد من الضباط المهمين في حرس الحدود هناك".

ويقول مسؤول امني برتبة عميد في تصريح لـ"المدى"، ان الضباط الجدد "حصروا البريد العسكري عن الموقف اليومي للحدود والمنافذ بينهم وبين مكتب القائد العام للقوات المسلحة وحجبوه عن تشكيلات وزارة الداخلية وقيادة شرطة الانبار ومجلس المحافظة ولجنة الأمن والدفاع في البرلمان".

ويضيف المسؤول ان "التغيرات ناتجة عن اعتراض الضباط على عبور شاحنات وسيارات الى سوريا دون تفتيشها، وتدعى القوات الامنية المرافقة لها انها تحمل بريدا دبلوماسيا في وقت كانت تحمل لوحات مرورية مدنية".

وكانت الولايات المتحدة الامريكية اعربت عن قلقها بشان رحلات شحن ايرانية تمر عبر العراق الى سوريا، وقالت انها حذرت العراق من ان تلك الشحنات قد تحتوي على اسلحة ربما تستخدمها دمشق لقمع الاحتجاجات المستمرة منذ اكثر من عام والتي قتل فيها الآلاف. الا ان رئيس الوزراء نوري المالكي سارع بالرد وقال ان بلاده اتخذت "الاجراءات اللازمة" لمنع تهريب السلاح الى سوريا "عبر ارضه او مياهه او سمائه".

ويكشف المسؤول الذي رفض ذكر اسمه، لانه غير مخول بالتصريح لوسائل الاعلام، ان عملية التغيرات "شملت نقل ضباط اخرين بسبب الإزمة الاعلامية التي رافقت دخول اكثر من ١٠٠ حافلة سورية الى العراق عن طريق منفذ الوليد الحدودي غربي الانبار الشهر الماضي، والتي كانت تقل ايرانين ولبنانيين". ويضيف "طلب من القوات الامنية توفير الحماية الامنية لهم فقط دون الخوض بأي تفاصيل او طلب وثائق".

ويشير الى ان القيادات العسكرية العليا "تصر على ان الضباط الذين تم نقلهم، هم من سربوا معلومات لوسائل الاعلام وصفت الوافدين بالمسلحين".

ونفت وزارة الدفاع العراقية، الشهر الماضي، دخول مسلحين إيرانيين بشاحنات سورية إلى الأراضي العراقية، مشيرة إلى أن العراق استقبل زوارا يحملون أوراقاً رسمية من مختلف الجنسيات لزيارة العتبات المقدسة، فيما أكدت كامل مسؤوليتها عن حماية الزائرين والطرق التي يسلكونها.

وقال المتحدث باسم الوزارة الفريق الركن محمد العسكري في تصريح للصحافة إن "عدداً من وسائل الإعلام تناقلت خبراً عارياً عن الصحة يشير إلى دخول شاحنات تحمل أرقاماً سورية وتقل إيرانيين يحملون السلاح"، نافياً صحة المعلومات جملة وتفصيلاً.

من جانبه نفى مصدر رفيع المستوى في وزارة الداخلية ان يكون هناك "تجاوز" على وزارة الداخلية قائلا ان "ربط حرس الحدود في الانبار بمكتب القائد العام، غير صحيح". وذكر في تصريح لـ"المدى" ان تنقلات الضباط والمسؤولين الامنيين المكلفين بحماية الحدود والمنافذ "هي من مسؤولية وزارة الداخلية التي تعد القوة الاتحادية للحفاظ عن الامن".

وكانت الحكومة السورية ومعارضيها تبادلوا الاتهامات بخصوص تلقى الدعم من العراق، حيث يقول معارضو الاسد "ان النظام تعامل بشكل وثيق جدا مع القاعدة والعراق"، وبالمقابل تتهم الحكومة السورية اطرافا عراقية سنية بدعم الجيش الحر وتزويده بالسلاح عبر اراضي الانبار والموصل.

وتقول الحكومة انها تمنع اي شحنات سلاح او ذخيرة من اي طرف او دولة، تمر عبر اجواء او حدود العراق الى سوريا وانها لا تسمح بمرور اي شحنات او مقاتلين لاي طرف ما.

الأمم المتحدة: العنف مرتفع في العراق ومعايير سجونه غير مقبولة

□ بغداد / المدى

قالت الأمم المتحدة في تقرير نشرته امس الأربعاء، إن أعمال العنف في العراق لاتزال مرتفعة وتم تسجيل أكثر من ألفي قتيل وإصابة أكثر من سبعة آلاف عراقي طيلة أشهر العام الماضي.

وجاء إعلان الأمم المتحدة في إطار نتائج تقرير حقوق الإنسان الصادر عن مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان وبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) للعام ٢٠١١.

وقال التقرير ، إنه "لا تزال مستويات العنف في العراق، باستثناء إقليم كوردستان، مرتفعة وتظهر الأرقام التي رصدتها بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) مقتل الفين و٢٧١ مدنياً وإصابة ٧ آلاف و٩٦١ مدنيا العام الماضي". وبحسب التقرير فان "الجوانب المتعلقة بإقامة العدل وسيادة القانون لا تزال تتسم بالضعف وتستمر معاناة المواطنين العراقيين من الاعتقال والاحتجاز التعسفيين".

وقال أيضا إن "الأوضاع في بعض السجون والمعتقلات مدعاة للقلق الشديد حيث أن معظم هذه المرافق لا تتمتع بالمعايير الدولية المقبولة فيما يتعلق بالاكتظاظ والنظافة وبرامج إعادة تأهيل المساجين".

ولفتت الأمم المتحدة في تقريرها إلى أن "النظام القضائي مازال يعاني من نقص الموارد وبذلك استمر الاعتماد المفرط على الاعترافات للإدانات المثبتة حتى وإن كانت هنالك معلومات أو براهين تبين أنه تم الحصول على هذه الاعترافات عن طريق الإكراه". "ولا يزال القلق مستمرا بشأن تنفيذ عقوبة الإعدام في العراق" طبقا لما أورده التقرير.

وقال الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق مارتن كوبلر في تعليقه على التقرير "لقد تم اتخاذ خطوات لتحسين سجل حقوق الإنسان في العراق، بما في ذلك تشكيل المفوضية المستقلة لحقوق الإنسان... ولكن يبقى هناك الكثير الذي يتعين عمله".

وأضاف كوبلر أن "التقرير يسلط الضوء على عدد من أوجه القصور التي تشكل مصدراً للقلق الشديد وتحتاج إلى معالجة عاجلة من جانب السلطات العراقية".

وقالت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان السيدة نافي بيلاي إن استمرار ارتفاع عدد الضحايا المدنيين في العراق يمثل مصدر قلق كبير ودعت جميع الأطراف إلى احترام القانون الدولي وممارسة ضبط النفس. وشددت بيلاي أيضاً على أن الحق في حرية التعبير أمر أساسي لخلق مجتمع مدني قوي، ودعت السلطات إلى ضمان تمكين الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان من أداء عملهم البالغ الأهمية من دون خوف من المضايقة والعنف.